

تاج العروس من جواهر القاموس

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : مَا دَهْرُنَا وَشَأُنُنَا وَعَادَتُنَا وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ شَهْوَتُنَا وَمَعْنَى هَذَا الشَّعْرُ : إِنْ كَانَتْ هَمْدَانٌ ظَهَرَتْ عَلَيْنَا فِي يَوْمِ الرَّدْمِ فَغَلَابَتُنَا فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ ، وَالْمُغْلَبُ : الَّذِي يُغْلَبُ مِرَارًا أَيْ لَمْ يُغْلَبْ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً . الطَّبُّ بِالْفَتْحِ وَحَى التَّثْلِيثِ إِمَّا أَصَالَةَ أَوْ عَلَى الوَصْفِ بِالمَصْدَرِ وَهُوَ الطَّاهِرُ قَالَه شَيْخُنَا وَهُوَ الْعَالِمُ قَالَه أَبُو حَيَّانَ وَالتَّبُّ : المَاهِرُ الحَازِقُ الرَّفِيقُ كَمَا فِي النُّهَيْيَّةِ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي تَفْسِيرِ شَعْرِ ابْنِ الأَسْلَمِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ : وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ الحِذْقُ وَمِثْلُهُ قَالَ المَيْدَانِيُّ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الطَّبُّ : الحَازِقُ مِنَ الرِّجَالِ المَاهِرِ بِعِلْمِهِ كَالطَّبِّيبِ أَزْهَدَ ثَعْلَبٌ فِي صِفَةِ غِرَاسَةَ زَخْلٌ .

" جَاءَتْ عَلَى غَرَسِ طَبِّيبٍ مَاهِرٍ وَقَدْ قِيلَ : إِنْ اشْتَقَّاقَ الطَّبِّيبِ مِنْهُ وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ وَكُلُّ حَازِقٍ بِعِلْمِهِ طَبِّيبٌ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ طَبٌّ يَكْذِبُ أَيَّ عَالِمٍ بِهِ . وَفِي المَحْكَمِ : وَسَمِعْتُ الكَلَابِيَّ يَقُولُ : اعْمَلْ فِي هَذَا عَمَلِ مَنْ طَبٌّ لِيَمَنْ حَبٌّ . وَعَنْ الأَحْمَرِ : وَمَنْ أَمَثَلَهُمْ فِي التَّذَوُّقِ فِي الحَاجَةِ وَتَحْسِينِهَا : اصْنَعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبٌّ لِيَمَنْ حَبٌّ أَيْ صَنْعَةَ حَازِقٍ لِيَمَنْ يُحِبُّهُ . وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمَ النَّبِيِّ فَقَالَ : إِنْ أَدْرَيْتَ لِي عَالِجُهَا فَإِنَّ نَبِيَّ طَبِّيبٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : طَبِّيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا لَا أَدْرَيْتَ . وَفِي حَدِيثِ سَلَامَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ : بَلَغَنِي أَنَّكَ جَعَلْتَ طَبِّيبًا الطَّبِّيبُ فِي الأَصْلِ : الحَازِقُ بِالأُمُورِ العَارِفُ بِهَا وَبِهِ سُمِّيَ الطَّبِّيبُ الَّذِي يُعَالِجُ المَرَضَى وَكُنِيَ بِهِ هَذَا هُنَا عَنِ القَضَاءِ وَالحُكْمِ بَيْنَ الخُصُومِ لِأَنَّ مَنزِلَةَ القَاضِي مِنَ الخُصُومِ بِمَنزِلَةِ الطَّبِّيبِ مِنَ إِصْلَاحِ البَدَنِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : أَصْلُ الطَّبِّ الحِذْقُ بِالأَشْيَاءِ وَالمَهَارَةُ بِهَا . يُقَالُ : رَجُلٌ طَبٌّ وَطَبِّيبٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ عِلَاجِ المَرَضِ . قَالَ عَن تَرَّةُ :

إِنْ تُغْدِرَ فِي القِنَاعِ فَإِنَّ نَبِيَّ ... طَبٌّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ وَقَالَ عَالِقُ مَمَةَ :

فإِن تَسْأَلُ لُؤَيَّ عَنِ زَيْنَاتٍ فَإِنَّ زَيْنَاتٍ... بِصَيْرٍ بِأَدْوَاءِ الزَّيْنَاتِ طَابِيبٌ